ذم الهوى

فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة ... والقلب مني سليم ما يواتيها .

وا لو قيل لي تأتي بفاحشة ... وأن عقباك دنيانا وما فيها .

لقلت لا والذي أخشى عقوبته ... ولا بأضعافه ما كنت آتيها .

لولا الحياء لبحنا بالذي كتمت ... بنت الفؤاد وأبدينا تمنيها .

قال فأسكت وقلت لا أدري ما أحتال في أمر هذا الرجل .

وقلت للخادم لا يأتيك أحد بكتاب إلا قبضت عليه حتى تدخله علي .

ثم لم أعرف له خبرا بعد ذلك .

فبينا أنا أطوف بالكعبة إذا أنا بفتى قد أقبل نحوي وجعل يطوف إلى جنبي ويلاحظني وقد صار مثل العود فلما قضيت طوافي خرجت واتبعنى فقال لي يا هذا اتعرفني قلت ما أنكرك لسوء قال أنا صاحب الكتابين .

قال فما تمالكت أن قبلت رأسه وبين عينيه وقلت بأبي أنت وأمي وا لقد شغلت علي قلبي وأطلت غمي بشدة كتمانك لأمرك فهل لك فيما سألت وطلبت .

قال بارك ا لك وأقر عينيك إنما أتيتك مستحلا من نظر كنت أنظره على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع إلى كل بلاء وأستغفر ا .

فقلت يا حبيبي أحب أن تصير معي إلى منزلي فآنس بك وتجري الحرمة بيني وبينك قال ليس إلى ذلك سبيل فاعذر وأجب إلى ما سألتك .

فقلت يا حبيبي غفر ا لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مائة دينار تعيش بها .

ولك في كل سنة كذا وكذا .

قال بارك ا لك فيها لولا عهود عاهدت ا بها وأشياء وكدتها على نفسي لم يكن في الدنيا شيء هو أحب إلي من هذا الذي تعرضه علي ولكن ليس إليه سبيل والدنيا فانية منقطعة